



جامعة عين شمس

كلية الآلسن

قسم اللغاه السامية

الخطاب الإعلامي في ثورة 25 يناير "دراسة نقدية ثقافية في المقالات الصحفية الإسرائيلية والمصرية"

رسالة دكتوراه

مقدمة من

نرمين صلاح الدين محمد حسن القماح
المدرس المساعد بالقسم

تحت إشراف

أ.د/ إيمان السعيد جلال

أستاذ الدراسات اللغوية بكلية
الآلسن جامعة عين شمس

أ.د./ أحمد عبد اللطيف حماد

أستاذ الأدب العربي الحديث
والمعاصر بكلية الآداب. جامعة
عين شمس

القاهرة

2014



جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغاه الساميه

رسالة دكتوراه

اسم الباحثة: نرمين صلاح الدين محمد حسن القماح.
منوان الرسالة: الخطاب الإعلامي في ثورة 25 يناير. "دراسة نقدية ثقافية في المقالات الصحفية الإسرائيلية والمصرية".
الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه.

لجنة التقييم

أ. د/ محمد عوني عبد الرؤوف

أستاذ الدراسات اللغوية بقسم اللغة العربية - بكلية الألسن - جامعة عين شمس (مضوًا ومقرًا)

أ. د/ زين العابدين أبو خضرة

أستاذ الدراسات العربية بقسم اللغة العربية - بكلية الآداب - جامعة القاهرة (مضوًا)

أ. د/ أحمد عبد اللطيف حماد

أستاذ الدراسات الأدبية بقسم اللغة العربية - بكلية الآداب - جامعة عين شمس (مشرقًا)

أ. د/ إيمان السعيد جلال

أستاذ الدراسات اللغوية بقسم اللغة العربية - بكلية الألسن - جامعة عين شمس (مشرقًا)

تاريخ المناقشة: / /

أجيزه الرسالة بتاريخ / /

ختم الإجازة:

موافقة مجلس الكلية: / /

موافقة مجلس الجامعة: / /



جامعة عين شمس

كلية الألسن

قسم اللغات السامية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: نرمين صلاح الدين محمد حسن القماح.

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه.

القسم التابع له: قسم اللغات السامية "شعبة اللغة العبرية".

اسم الكلية: كلية الألسن.

اسم الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج: 2003.

تاريخ الحصول على درجة الماجستير: 2010/6/13 (موافقة الجامعة)

التقدير: ممتاز.

تاريخ التسجيل لدرجة الدكتوراه: 2011/7/13 (مجلس الكلية)

تاريخ المناقشة: 2011/10/27

التقدير: مرتبة الشرف الأولى.



قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا هَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

سورة البقرة: الآية {32}

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح... أبي
إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف... أمي
إلى إخوتي وأسرتي جميعاً أهدىكم هذا العمل المتواضع

المستخلص

اسم الباحثة: نرمين صلاح الدين محمد حسن القماح.

عنوان الرسالة: الخطاب الإعلامي في ثورة 25 يناير "دراسة نقدية ثقافية في المقالات الصحفية المصرية والإسرائيلية".

الدرجة العلمية: درجة الدكتوراه – قسم اللغات السامية – كلية الألسن – جامعة عين شمس – 2014.

تهدف هذه الرسالة إلى إبراز أهم سمات الخطاب الإعلامي في ثورة 25 يناير، من خلال دراسة نقدية ثقافية للمقالات الصحفية المصرية والإسرائيلية.

تتكون الرسالة من بابين، الباب الأول من البحث، بعنوان "الثورة" المصطلح والإرهاصات والخطاب الإعلامي" ويشتمل على محاولات تفسير مصطلح "الثورة" والتأصيل الاشتقاقي للمصطلح في ضوء موسوعي علم الاجتماع، وعلم السياسة. كما يتناول إرهاصات ثورة 25 يناير 2011 من خلال شرح وافٍ للسياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي قبل الثورة، وتسليط الضوء على الرؤية الإسرائيلية للثورة المصرية وتداعياتها المحتملة على إسرائيل، في السياقات السياسية والاجتماعية والإقليمية، ورؤية إسرائيل المستقبلية، ودور المنظومة الإعلامية قبل الثورة، وموقف الصحافة المصرية والإسرائيلية خلال فترة الثورة (من خلال تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة المصري اليوم المصرية وجريدة هاآرتس الإسرائيلية)

أما الباب الثاني من البحث، بعنوان "تجليات الدين" في الخطاب الإعلامي المصري الإسرائيلي - دراسة ثقافية"

يتناول قراءة ثقافية لعلاقة الدين بالثورات، وكيف كان حضور الدين مركزياً في الثورة المصرية. الحضور التعبوي، والرمزي، والسياسي للدين في فترة الثورة حتى سقوط نظام مبارك (من 25 يناير حتى 11 فبراير 2011) الحضور الإعلامي للدين من خلال تحليل مضمون المقالات في فترة الثورة (من 25 يناير حتى التنحي 11 فبراير) وأبرز النقاط التي تناولتها سواء في جريدة "المصري اليوم" المصرية أو جريدة "ها آرتس" الإسرائيلية.

كما يُبين تجليات الدين من حيث كونه مكوناً ثقافياً أصيلاً في المجتمع والعقلية المصرية وحضوره في فترة ما بعد التنحي (من 11 فبراير حتى 14 إبريل 2011)، والموقف الإعلامي من دور الدين في مستقبل الدولة المصرية، وخطر "الإسلام السياسي" على الواقع السياسي الجديد بعد نجاح الثورة. أهم النقاط التي برزت في الخطاب الإعلامي المقروء في فترة ما بعد التنحي، والتي شكل فيها "الدين" الدور الأبرز من خلال تحليل مضمون "مقالات المصري اليوم وجريدة "ها آرتس" الإسرائيلية في تلك الفترة.

الملخص

تهدف هذه الرسالة إلى إبراز أهم سمات الخطاب الإعلامي المصاحب لأحداث ثورة 25 يناير، من خلال دراسة نقدية ثقافية لعينة من المقالات الصحفية المصرية والإسرائيلية، وفنون النثر الصحفي الأخرى.

الباب الأول من البحث، فهو بعنوان **"الثورة" المصطلح والإرهاصات والخطاب الإعلامي** ويشتمل على محاولات تفسير مصطلح "الثورة" والتأصيل الاشتقاقي للمصطلح في ضوء موسوعي علم الاجتماع، وعلم السياسة. كما امتدت الدراسة من المصطلح إلى دائرة المصطلح؛ فتناولت مجموعة من المصطلحات التي ترتبط بالمصطلح الأم وتتداخل معه؛ فتُعبّر عن تجليات له، هذه المصطلحات هي: "الانقلاب"، و"الانتفاضة"، و"التمرد"، و"الفتنة أو الهوجة"، و"الهبة" في اللغتين العربية والعبرية.

كما تناول المحاور الرئيسية لدراسة الثورة في الفكر السياسي المعاصر، وإرهاصات ثورة 25 يناير 2011 من خلال شرح وافٍ للسياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي قبل الثورة.

تسليط الضوء على الرؤية الإسرائيلية لإرهاصات ثورات "الربيع العربي" عامة، والثورة المصرية بشكل خاص، وتداعياتها المحتملة على إسرائيل، في السياقات السياسية والاجتماعية والإقليمية، ورؤية إسرائيل المستقبلية.

دور المنظومة الإعلامية قبل الثورة، وموقف الصحافة المصرية خلال فترة الثورة (من خلال تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة المصري اليوم) وأبرز النقاط التي تناولتها.

دراسة الموقف الإسرائيلي إزاء الثورة المصرية، وتوضيح موقف المؤسسة السياسية الإسرائيلية، والتغطية الإعلامية الإسرائيلية لفترة الثورة (من خلال تحليل مضمون المقالات الصحفية في جريدة ها آرتس الإسرائيلية) وأبرز النقاط التي تناولتها.

أما الباب الثاني من البحث، بعنوان "تجليات الدين" في الخطاب الإعلامي المصري الإسرائيلي - قراءة ثقافية". ويتناول علاقة الدين بالثورات، وكيف كان حضور الدين مركزياً في الثورة المصرية. الحضور التعبوي، والرمزي، والسياسي للدين في فترة الثورة حتى سقوط نظام مبارك (من 25 يناير حتى 11 فبراير 2011) الحضور الإعلامي للدين من خلال تحليل مضمون المقالات في فترة الثورة (من 25 يناير حتى التتحي 11 فبراير) وأبرز النقاط التي تناولتها سواء في جريدة "المصري اليوم" المصرية أو جريدة "ها آرتس" الإسرائيلية.

كما يبين تجليات الدين في فترة ما بعد التتحي (من 11 فبراير حتى 14 إبريل 2011)، والموقف الإعلامي من دور الدين في مستقبل الدولة المصرية، وخطر "الإسلام السياسي" على الواقع السياسي الجديد بعد نجاح الثورة.

رصد لأهم النقاط التي برزت في الخطاب الإعلامي المقروء في فترة ما بعد الانتحي، والتي شكل فيها "الدين" الدور الأبرز من خلال تحليل مضمون مقالات المصري اليوم في تلك الفترة.

توضيح دور "الدين" بوصفه مكونًا ثقافيًا في مستقبل الدولة المصرية بعد الثورة كما تجلّى في الخطاب السياسي الإسرائيلي، من خلال شرح وافٍ لردود أفعال إسرائيل تجاه الربيع العربي والثورة المصرية. وتحليل لمقالات جريدة "هاآرتس" الإسرائيلية.

شكر وتقدير

إن هذا البحث وصاحبته مدينان ديناً لا يؤديه شكر ولا امتنان لأساتذتي؛ وأخص بالذكر منهم:

الأستاذ الدكتور/ **أحمد عبد اللطيف حماد**، العالم الجليل الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، ولم يبخل عليّ بوقته ونصحه، منذ كان البحث فكرة لا قوام لها، تحتاج إلى الصياغة والتوجيه، وطوال مراحل كتابتي للبحث، فكم أفادتني توجيهاته وملاحظاته، التي كانت دومًا تمنحني الثقة وتدفعني إلى الاستمرار.

الأستاذة الدكتورة/ **إيمان السعيد جلال**، الأم والمعلمة الناصحة التي أعانت البحث وصاحبته، وسددت خطواته في مراحلها كلها، ولم تتوان عن تقديم النصيحة والملاحظات المفيدة التي غيرت مسار البحث، وأسأل الله عز وجل أن يجزيها عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ **محمد عوني عبد الرؤوف** أستاذ الدراسات اللغوية بكلية الألسن والأب الروحي لقسم اللغات السامية، على تفضله بقراءة هذا العمل ومناقشته، وأرجو من الله أن ينفعني بعلمه ويجزيه عن طلاب العلم خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ **زين العابدين أبو خضرة** أستاذ الدراسات العبرية بكلية الآداب جامعة القاهرة، على تفضله بقراءة هذا العمل ومناقشته، وأرجو من الله أن يدوم عطاؤه لكل طلاب العلم.

ويبقى النص مبتورًا ما لم أذكر أساتذتي في القسم، أصحاب الفضل الذين علموني منذ بداية الطريق، الأستاذ الدكتور/ **جمال الرفاعي**، والدكتور/ **منصور عبد الوهاب**، والدكتورة/ **نرمين أحمد يسري**.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذة الدكتورة/ كريمة سامي أستاذ الدراسات الأدبية في قسم اللغة الإنجليزية ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا، على دعمها وتشجيعها منذ كانت فكرة البحث وليدة حتى الانتهاء من كتابته، وإني أدعو الله أن يُجزئها خير الجزاء.

أشكر الأصدقاء والزملاء بالكلية في قسمي اللغات السامية واللغة العربية وأخص بالشكر صديقتي مروة أحمد وهدان ومروة مصطفى السيد وهناء كامل ومروة مصطفى إسماعيل، ولهن جميعاً أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أسرة مكتبة اللغة العربية واللغات السامية، وأخص بالذكر المرحوم الأستاذ/ المطراوي عبده مدير المكتبة مُقدِّرة لهم معاونتهم الدائمة التي يسَّرت لي العديد من الصعاب.

أما أسرتي الصغيرة؛ أبي وأمي وأخوتي، فلا يمكن لكلمات كهذه أن ترد لهم بعض الدين الذي يثقل كاهلي، قبل هذا العمل وبعده.

وإنني لأبرأ إلى الله عز وجل من كل خطأ مقصود أو تقصير مُتعمَّد، وأسأله العفو عن كل زلل وقعتُ فيه، وحسبي من الأمر أنني سلكْتُ هذا الطريق طلباً للعلم وأملاً في تحقيق إضافة ينتفع بها الآخرون، فإذا ما قُدِّر لهذا البحث أن يكون خطوة متواضعة في هذا السبيل النبيل، فسوف يكون ذلك هو الجزاء الأوفى على ما بُذل فيه من جهد، أو قد يكون عذراً لما اعتراه من نقص يؤول إليّ وحدي، وربما إلى عجلتي في ترويض الكلمات، والحمد لله في البدء والختام.

الف

المقدمة

تتجه عناية هذه الرسالة إلى دراسة الخطاب الإعلامي المصاحب لثورة 25 يناير 2011. وذلك من خلال قراءة المقالات الصحفية المصرية والإسرائيلية، وجانب من فنون النشر الصحفي الأخرى قراءة نقدية ثقافية.

فرضت علينا العولمة مفاهيمها وثقافتها القائمة في ظاهر الأمر على الحوار مع الآخر وتقبله لمفهوم الديمقراطية والحرية، وهى مفاهيم على الرغم من عراقتها فقد أُعيد إنتاجها في ظل ظرف بالغ الأهمية فرض نفسه على الواقع السياسي في مصر وهو "أحداث 25 يناير".

تُعنى الدراسة بتحليل الخطاب الإعلامي المصاحب للثورة من يوم 25 يناير 2011 إلى يوم 12 إبريل 2011 في ضوء النظرية الثقافية؛ ولذا يجب التأكيد على أن الرسالة لا تمتد إلى تحليل هذا الخطاب في ضوء المعطيات التي وقعت بعد هذا التاريخ، وكشفت صدق أو كذب المواقف التي ظهرت في وقت لاحق لفترة العينة، بل تتوقف تاريخياً عند هذا الخطاب لتقرأه في لحظته التاريخية من خلال المعطيات الأيديولوجية التي وقفت وراءه، وأوضحت عمق الرؤية الذي أنتجته أو قصورها.

يُعد الخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، ولذلك يعد هذا الخطاب صناعة ثقافية⁽¹⁾ بمعنى الكلمة، وكما قال نبيل علي: "لقد ساد الإعلام ووسائله الإلكترونية الحديثة ساحة الثقافة والتكنولوجيا، وثقافة الوسائط المتعددة"⁽²⁾. ومن ثم يعد الخطاب الإعلامي صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان، وهو ما حدده أحمد

(1) الصناعات الثقافية هي كل الأجهزة المادية والطاقات البشرية التي تجسم الآثار الفنية والإبداعية والنتائج الثقافية في صورتها المحسوسة فتتسخها أو تنشرها أو توزعها بهدف تنمية وتطوير الثقافة.

الإمام، حبيب، صناعة الثقافة والاحتكار العالمي، مجلة العربي، العدد 434، 1995، ص31.

(2) على، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، رقم 265،

2001، ص344.

العائد قائلا: "هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، برامج التلفزيون، المواد الإذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية"⁽³⁾.

وبناء على ذلك اصطلح على مفهوم الخطاب الإعلامي بأنه "منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية Structure socio- cultural محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي، وإعادة تشكيل وعيه، ورسم رواه المستقبلية، وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها"⁽⁴⁾.

الغاية الأولى للخطاب الإعلامي هي التواصل، ومادام تحليلنا سينصب على الإعلام المقروء، فالنص الصحفي المكتوب يحاول تكثيف قوته التعبيرية في وحداته اللغوية المنتقاة بعناية شديدة، ذلك لأن التواصل في مجال الإعلام المقروء يقوم على أساس استراتيجية التفاعل الإقتراضي بين النص والقارئ.

يُعتبر المقال الصحفي واحداً من وسائل الخطاب الإعلامي، يحمل بداخله مضمون الرسائل الإعلامية بوصفها منتجات ثقافية، أي أنه نتاج بيئة ثقافية معينة وجزء دال عليها. هذه المضامين تعكس أهدافاً، وقيماً، واتجاهات القائمين عليها، بنفس القدر الذي تعبر فيه عن احتياجات جمهور المتلقين لتلك الرسالة الإعلامية.

أولاً: مادة الدراسة:

لا تنصب عناية البحث تحديداً على الحدث بقدر عنايتها بكيفية تقديم الحدث في الصحافة المصرية والإسرائيلية من وجهة نقدية ثقافية ولذلك فإن مادة الدراسة هي مجموعة مختارة من المقالات الصحفية، فضلاً عن جانب من الأخبار والتقارير الإخبارية والتعليق على الأخبار المنشورة في صحيفتي "المصري اليوم" المصرية، وصحيفة "هآرتس" الإسرائيلية (وهما صحيفتان مستقلتان تضم كل منهما التوجهات الفكرية والسياسية

(3) العائد، أحمد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، الطبعة الأولى، 2002، ص110.

(4) بشير، د. إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي- دراسة سيميائية في تفاعل الانساق اللسانية والأيقونية، الملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، ص4.